

- ٣٣٧ -

التشاؤمية إلى الفلسفة الصوفية التفاضلية . وفترة الإحباط كانت شرأ الأبد
منه لتنقية النفس وتصفيتها وتطهرها ، وكما يقول الشاعر و . ه أو دون في
قصيدته « عصر القلق » :

إن عقولنا تصر على اضطراب نظامها كعقاب لها .

فإن كان الإحباط والانطوائية قد أبعدا هكسلي عن الحياة والعالم في
بادىء الأمر إلا أنهما ، بطريق غير مباشر ، قد عملا على إعادته إلى العالم
الرحب العريض ، إلى الآفاق الواسعة ، إلى الطريق الذى أبعده عنه وتمكن
قبل فوات الأوان من أن يعود إلى توثيق الصلة بينه وبين الوجود عامة ،
ونرجو أن نناقش في الجزء التالى من هذه الدراسة أثر د . ه . لورنس في
فلسفة هكسلي في الفترة ما بين عام ١٩٢٨ و عام ١٩٣٤ ثم تصوفه في
الفترة الأخيرة .